الفصل الخامس

خصائص التخلف العقلي

مقدمة

أولا : الخصائص الجسمية للتخلف العقلي .

ثانيا : الخصائص الانفعالية للتخلف العقلي .

ثالثا : الخصائص العقلية للتخلف العقلي .

رابعا : الخصائص الاجتماعية للمتخلفين عقليا .

خامسا : الخصائص اللغوية للمختلفين عقليا .

سادسا : الخصائص التربوية للمتخلفين عقليا .

الفصل الخامس

خصائص التخلف العقلى

مقدمة

إن معرفة خصائص فئة معينة سواء كانت فئة عمرية أو اجتماعية أو مرضية أو إحدى فئات المعوقين ، تساعد كثيرا فى التعرف على حاجات أفرادها ، وبالتالى على إعداد البرامج المناسبة التى تساعدهم على الوفاء بهذه الحاجات وإشباعها ، والأشخاص المعوقون عقليا لا يمثلون مجموعة واحدة متجانسة ، وإنما هم مجموعة غير متجانسة إلى حد بعيد ، فمدى الأداء الذهنى (الذكاء) كبير ، مما يجعله يشمل أربع مجموعات حسب تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى .

حيث يتميز المتخلفون عقليا بالفروق الفردية الشاسعة فيما بينهم ، وبعدم تجانسهم أو تطابقهم من حيث ما يتمتعون به من استعدادات ويتصفون به من سمات وخصائص ، ومع ذلك فإنه توجد عدة خصائص عامة يجب عدم إغفالها عند محاولتنا الكشف عنهم والتعرف عليهم ، وتحديد البرامج التربوية والتأهيلية لهم ، وبالرغم من تسليمنا بأنهم يتفاوتون من حيث درجة كل خاصية بحسب مستوى الإعاقة والظروف البيئية والتأثيرات الثقافية التى يتعرض لها ويتفاعل معها كل منهم .

ولقد عرف دول التخلف العقلى بأنه حالة من نمو ناقص ومحدد فى الذكاء العام بحيث لا يتعدى ذكاء الفرد عند البلوغ ذكاء طفل عنده ١٢ عاما مع وجود الخصائص التالية :

أ- القصور الاجتماعى .

ب-هذا القصور يرجع إلى تخلف عقلى .

ج- هذا التخلف نتيجة لتوقف النمو الطبيعى للذكاء الذى كان مفروضا أن يستمر فى النمو حتى البلوغ .

د- وهذا التوقف نتيجة خلل عضوى .

ه- وهذا غير قابل للشفاء .

وبالإضافة إلى هذه الخصائص التى يتميزون بها المتخلفون عقليا توجد هناك عدة خصائص أخرى للمتخلف عقليا والتى من أهمها ما يأتى :

أولا : الخصائص الجسمية للتخلف العقلى Physical Chatacteristics

يميل معدل النمو الجسمى والحركى للمعوقين عقليا إلى الانخفاض بشكل عام وتزداد بدرجة الانخفاض بازدياد شدة الإعاقة فالمعوقين عقليا أصغر من حيث حجومهم وأطوالهم وأوزانهم من أقرانهم العاديين .

كما توضح نتائج الدراسات أن حالات التخلف العقلى الخفيف أو البسيط تنمو جسميا مثل مثيلاتها من العاديين ، بيد أن حالات الإعاقة العقلية المتوسطة والشديدة أو بالغة الشدة يتأخر نموها الجسمى والحركى، وقد يتوقف عند مستوى أقل بكثير مما تصل إليه حالات العاديين ، ولا سيما بالنسبة للحالات الأكلينيكية التى يترتب عليها مظاهر جسمية مميزة ، وعيوب خلقية وتشوهات فى الرأس والوجه والأطراف ، كحالات المنغولية

(عرض داون) والفينايلكتون يوريا والقصاع أو القماء ، والشلل السحائى ، والجلاكوسيميا ، وذلك بسبب العوامل الوراثية المسببة للتخلف العقلى .

كما يعانى المتخلفون عقليا من صعوبات حركية كثيرة ، وقصور فى الوظائف الحركية ، كالتوافق الفصلى ، العصبى ، والتآزر البصرى الحركى، والتحكم والتوجيه الحركى ، وصعوبة استخدام العضلات الصغيرة حيث يغلب على خطواتهم البطء والتثاقل وعدم الانتظام ، كما يصعب عليهم السير فى خط مستقيم .

وتتسم حالاتهم الصحية العامة بالضعف ، ومن ثم سرعة الشعور بالتعب والإعياء وهم أكثر عرضة من أقرانهم العاديين للإصابة بالأمراض ، وينتشر بهم العمى وضعف الإبصار والصرع والصم وضعف السمع .

وبالإضافة إلى هذه الخصائص تشمل الخصائص الجسمية للمتخلفين صفات الطول والوزن والتوافق الحركى ، والحالة الصحية العامة والبنيان الجسمى للفرد من حيث قابليته للعدوى أو المرض ومقاومته له ، ويلاحظ أن بعض الصفات تعتمد على صفات وراثية مثل الطول ، لون العينين والشعر ، إلا فى الحالات التى يعترض تكوينها أو نموها عوامل طبيعية مثل إصابات الدماغ ، أو خلل فى الغدد أو التمثيل الغذائى فى الجسم .

وتعتمد بعض هذه الخصائص كالتوافق الحركى بصورة أساسية على موروثات الجهاز العصبى واستعداداتها المختلفة ، علاوة على إمكانية تأثيرها بدرجة كبيرة بالإصابات العضوية التى يتعرض لها المخ فى تكوينه أو نموه .

كما تشير الأبحاث التى أجريت فى هذا الميدان إلى وجود فروق بين المعوقين عقليا والقابلين للتعلم ، والعاديين من حيث مستوى نموهم الجسمى والحركى .

حيث أوضحت دراسة سارسون ١٩٨٠ إلى أن المعوقين عقليا القابلين للتعلم يعانون من تأخر فى نموهم الجسمى والحركى ، ولديهم اضطرابات فى تعلم المشى ، فغالبا ما يكونون أبطأ من غيرهم العاديين ، كما يعانى كثيرا منهم من تأخر فى نمو العضلات وعدم مرونة الحركة ، مما يعوق الطفل عن القيام ببعض الأعمال الضرورية فى التعلم مثل القبض على القلم فى أثناء الكتابة أو الجلوس مدة طويلة .

ومن مظاهرهم الجسمية صغر الحجم والوزن ، ونقص حجم ووزن المخ ، وتشوه شكل الفم والأسنان ، ويرتبط ذلك بضعف التآزر الحركى ، واضطراب المهارات الحركية ، وضعف فى البصر والسمع منا أن التخلف العلى لا يكون دائما مصحوبا بتشوهات وانحرافات خلقية كما كشفت الدراسات العلمية المعاصرة أن الخصائص الجسمية للمتخلفين عقليا ما يلى:

١- الميل للقصر والسمنة مع عدم تناسب الطول .
٢- شذوذ أو تشوه فى الشكل العام فى الجسم والأطراف .
٣- عجز بيولوجى فى الجهاز العصبى .
٤- بطء فى النمو الحركى فى الجلوس أو المشى فى السن المعتاد .
٥- نقص فى وزن وحجم المخ .

٦- بطء فى الكلام والنطق وعدم وضوح المخارج للألفاظ .
٧- قصور القدرة على التذوق والمشى الطبيعى .
٨- البلوغ المبكر رغم ضعف النشاط الجنسى .
٩- ضعف المناعة ضد الأمراض وشيوع الموت المبكر .
١٠-انخفاض معدل النمو العقلى .
١١-نقص فى التمييز والمقارنة بين الأشياء .
١٢-عجز فى القدرة على التصور والتخيل وأثره على حل المشكلات على الانتباه والتذكر .
١٣-ضعف القدرة الحسابية والوقفية .
١٤-ضعف التذكر وشيوع ظاهرة النسيان والشرود .
١٥-ضعف القدرة على الملاحظة الهادفة والمقنعة .

ثانيا : الخصائص الانفعالية للتخلف العقلى :

إذا كانت انفعالات الفرد العادى تتصف إلأى حد ما بالثبات ، والواقعية فى مجابهة مشاكل الحياة ، فإن انفعالات المعوق عقليا تتصف بالتقلب والحدة والاضطراب الانفعالى ، والمعوقون عقليا من فئة التخلف العقلى البسيط يتصفون بحالتهم العاطفية الكئيبة ، وانظمائهم الاجتماعى وفرط حساسيتهم وعدم الثبات الانفعالى .

وتميل نتائج البحوث والدراسات إلى وصف شخصية المتخلفين عقليا بعدة سمات وخصائص من أهمها ما يلى :

١- التبلد الانفعالى واللامبالاة وعدم الاكتراث بما يدور حولهم أو الإندفاعية وعدم التحكم فى الانفعالات .

٢- النزوع إلى العزلة والانسحاب فى المواقف الاجتماعية .
٣- عدم الاكتراث بالمعايير الاجتماعية والنزعة العدوانية والسلوك المضاد للمجتمع .
٤- تدنى مستوى الدافعية الداخلية وتوقع الفشل .
٥- سهولة الانقياد وسرعة الاستهواء .
٦- الجمود والتصلب .
٧- الشعور بالدونية والإحباط ، أو ضعف الثقة بالنفس .
٨- انخفاض تقدير الذات والمفهوم السلبى عن النفس .
٩- الرتابة وسلوك المداومة Perseveration النزعة إلى التشبث بفكرة أو نشاط وتكرير الاستجابة والإصرار عليها بدون سبب واضح وبصرف النظر عن تغيير المثير .
١٠- التردد وبطء الاستجابة .
١١- القلق والسرحان .
١٢- اضطرابات انفعالية مع تقلب مزاجى .
١٣- شيوع شدة الخوف والخجل والأنانية والتكاسل والاعتمادية وكراهية الزملاء وسهولة الاستثارة والغضب والعصبية والقابلية للانطواء والإحباط والميول للانتحارية .
١٤- قابلية فئات المورون للانحراف كرغبة لإثبات الذات مقاومة الشعور بالنقص والعدوانية .

١٥-شيوع مظاهر فوبيا الخوف من بعض الحيوانات والأماكن المغلقة، بالإضافة إلى هذه الخصائص توجد خصائص انفعالية وشخصية واجتماعية للمتخلفين عقليا والتى من أهمها :

١- صعوبة التكيف فى المواقف الاجتماعية .

٢- اضطرابات تفاعلية مع الآخرين .

٣- الانسحاب والعدوان والانزواء .

٤- صعوبة تحمل المسئولية تجاه الآخرين .

٥- اضطراب مفهوم الذات .

٦- الخوف من الآخرين وعدم اللعب معهم .

٧- صعوبة الرد على من يعتدى عليه ، وقد يلجأ للكبار .

٨- نقص اهتمامه بالعالم من حوله .

٩- عدم تقديره للمسئولية .

١٠- مضطرب انفعاليا

١١- سهولة القابلية للإيحاد وسهولة القيادة .

١٢- اضطراب مفهوم الذات .

١٣- عدم تناسب سلوكه وردود أفعاله لمستوى سنه وقدراته .

١٤- سرعة التأثر .

١٥- عدم تحمل القلق .

١٦- مقاومته للإحباط ضعيفة وذلك لتكرار خبرات الفشل فى الحياة وفى المدرسة .

١٧- بطىء الانفعال وغرابته .

١٨- مزاج متلقب وصعوبة فى الاتزان الانفعالى .

١٩- غالبا ما يأتون من بيئات منخفضة فى مستواه الاجتماعى والاقتصادى .

وفيما يلى بعض الخصائص الانفعالية لهؤلاء للأطفال من فئة التخلف العقلى البسيط .

١- الانسحاب والعدوان :

من خلال تفاعل المتخلف عقليا مع أسرته وجيرانه وزملائه فى المؤسسات يدرك مدى التقبل منهم فيقبل الناس ويعمل على الحصول على رضاهم أو يدرك النبذ والرفض منهم ، فيتردد فى الإقبال عليهم ويشعر بالحرمان والإحباط .

من خلال تفاعل المتخلف عقليا مع أسرته وجيرانه وزملائه فى المؤسسات يدرك مدى التقبل منهم فيقبل الناس ويعمل على الحصول على رضاهم أو يدرك النبذ والرفض منهم ، فيتردد فى الإقبال عليهم ويشعر بالحرمان والإحباط .

وهذه المشاعر تساعد على نموه تجاه العدوان لجذب الانتباه فقد كما أن بعض المعوقين عقليا يميلون إلى الانسحاب والإنزواء والبعد عن نشاط الجماعة التى يوجدون فيها ، وبعضهم يتسم بسلوك عدوانى تجاه الآخرين، وإذا كانت هذه الصفات يتصف بها الأطفال العاديون ، إلا أن المعوقين عقليا تكثر بينهم صفات الانسحاب والعدوان .

٢- النشاط الزائد :

إن هذه الصفة تتضح فى حالة المعوقين عقليا الذين يعانون تلفا فى الجهاز العصبى المركزى ، حيث لا يمكنهم الاستقرار فى مكان دون أن يغيروه ، ولا يكفون عن الحركة المستمرة ، وهم شديدوا الانفعال ولا يستطيعون الاستمرار فى تأدية عمل معين .

٣- عدم تقدير الذات :

يذكر البعض أن المعوقين عقليا غالبا ما ينظرون إلى أنفسهم على أنهم أشخاص عاجزن وأقل من غيرهم ، وأنهم لا قيمة لهم ، وقد يرجع هذا إلى شعورهم بعدم الأمن وتعرضهم لمواقف إحباطية كثيرة .

٤- القلق :

حيث يشعر المتخلف عقليا بعجزه عن تحقيق الهدف (الموقف الأول) فيتوقع الفشل والإحباط وترتفع عنده حالة القلق .

وقد وضح كروميل نموذجا يساعد على فهم شخصية المتخلف عقليا بالنظر إليها من عدة زوايا متكاملة شملت عدة نظريات لبناء الشخصية واستعان أيضا بمفاهيم الحيل الدفاعية ومفهوم الذات ، وفيه نجد أن الشخص المتخلف عقليا يتفاعل مع نوعين من المواقف .

أ- مواقف تتضمن تهديدات يسعى إلى الابتعاد عنها .

ب-مواقف تتضمن أهداف يسعى الحصول عليها .

ويشعر المعاق فى النوع الأول من المواقف ، يعجز عن مواجهة الخطر الذى يتهدده ، ويتوقع الفشل والإحباط فترتفع عنده حالة القلق .

ويؤدى توقع الفشل والإحباط وارتفاع حالة القلق عند المعوق عقليا إلى قيامه ببعض الحيل الدفاعية التى تمكنه من مواجهة التهديد والسيطرة على المواقف بطريقته الخاصة ، ومن أكثر الحيل الدفاعية شيوعا عن المعوقين (الإنكار – النكوص – الإسقاط – التوحد) .

وكما تؤدى خبرات الفشل والإحباط فى الطفولة إلى تنمية سمات غير طيبة عند هؤلاء الأطفال ومن أهمها تجنب الفشل ، عدم المثابرة ، الاكتئاب السلبية لأن تكرار هذه الخبرات مؤلم لجعلهم يدركون أن الظروف التى تحيط بهم أقوى من أجل النجاح إلا بالتشجيع من الآخرين ، فإذا لم يجدوا التشجيع فترت همتهم ، واعترفوا بالفشل ، وقد أشار هاى وود ١٩٦٧ إلى أن المعوقين عقليا فى جميع المجتمعات والثقافات تدفعهم إلى بذل الجهد حوافز أكثر منها بواعث داخلية ومن خلال تفاعل المعوق عقليا مع الآخرين فى الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل ، فإما أن يدرك التقبل منهم ، فيقبل الناس ، ويعمل من أجل الحصول على رضاهم أو يدرك النبذ منهم ، فيتوجس ويتردد فى الإقبال عليهم ، ويشعر بالحرمان والإحباط وهذه المشاعر تنمى عنده العدوان لجذب الانتباه .

ولقد بنى كروميل وزملاءه تفسيرهم لشخصية المعوق عقليا على أساس نظرية روتر فى التعلم الاجتماعى التى أكدت على دور خبرات الطفولة فى بناء الشخصية وجعلها متوافقة أو غير متوافقة .
ويتكون نموذج كروميل لبناء الشخصية من العناصر التالية :

أ- إدراك التهديد ويؤدى إلى القلق العام والقلق النوعى وتوقع الفشل والإحباط .

ب-الحيل الدفاعية ويؤدى إلى تجنب الفشل والإنكار والإنكار والإسقاط والنكوص والتخريب والقمع والتقمص .

ج-سمات الشخصية ويؤدى إلى الخوف من الفشل والجمود والسلبية والتوجه من الخارج والحط من شأن الذات والعدوان .

د- الحاجات والأهداف ويؤدى إلى الحاجة للتقبل والحاجة للإنجاز والحاجة للشعور بالكفاءة .

ويتضح من هذا النموذج أن أساليب معاملة هؤلاء الأطفال التى تتضمن التهديد والنبذ والحرمان والإحباط تجعل هؤلاء الأطفال يتسمون بشخصية عداونية قلقة ، غير متفاعلة ، منسحبة ، سلبية ، غير قادرة على التفاعل الاجتماعى بصورة طبيعية .

ويفسر الباحثون معظم هذه السمات والخصائص تارة بعوامل فطرية مثلما هو الحال عند كيرت ليفين الذى يرجعها إلى طبيعة التكوين النفسى للمتخلفين عقليا ، فالمناطق النفسية Psyeholgic Regloas عندهم أقل تمايزا من المناطق النفسية لدى أقرانهم العاديين ، كما أن الحدود الفاصلة بين هذه المناطق لديهم صلبة أو جامدة على العكس من مرنتها لدى العاديين .

بينما يفسرها بعض الباحثين بعوامل بيلية مثلما هو الحال عند هيبر Heber وزيجلر Zigler وكروميل Crmwell الذين ارجعوا هذه السمات

والخصائص إلى ظروف التنشئة الاجتماعيـــة ، والخبـــرات الـــسيئة التـــى يتعرض لها المتخلفون عقليا فى سياق تفاعلهم مع العـــاديين فـــى البيئـــة الاجتماعية الأسرية والمدرسية ، كالحرمـــان والفـــشل والإحبـــاط وتـــدنى التوقعات الاجتماعية منهم ، مما يقود إلى القلق وسوء التوافق ، وانخفاض تقييم الطفل المتخلف عقليا لذاته ، وتعزيز مفهومه السلبى عن نفسه .

ثالثا : الخصائص العقلية للتخلف العقلى :

تعتبر الصفات والخصائص العقلية من أهم الصفات والخصائص التـــى تميز الطفل المعوق عقليا عن الطفل العادى ، فالطفل المعوق لا يصل فـــى نموه العقلى إلى المستوى الذى يصل إليه الطفل العادى الذى يماثلـــه فـــى العمر الزمنى ، كما أن معدل نموه العقلى يكون أقل من معدل النمو العقلـــى لزميله العادى ، وإذا اعتبرنا أن نسبة الذكاء هى الدليل علـــى المـــستوى العقلى العام للفرد ، نجد أن العمر العقلى للمعوقين عقليا يتراوح مـــا بـــين ٧-١٢ سنة تقريبا ، ومثل هذا المستوى العقلى لا يسمح للطفل أن يـــصل فى مستوى تحصيله المدرسى إلى أكثر من مستوى الصف الرابع الابتدائى أو بداية الصف الخامس الابتدائى .

وأن مثل هذه الخصائص السلوكية لدى المتخلفين عقليا ومـــن أهـــم الخصائص العقلية للمتخلف هى :

١- نمو عقلى بطىء .

٢- انخفاض الذكاء عن الأطفال العاديين .

٣- ضعف القدرة على التفكير المحدد واستخدام الرموز ، الأمر الذى يترتب عليه ضعف استخدما اللغة أو فهم معانى الكلمات .

٤- كما أظهرت نتائج دراسة كاننج ١٩٨٥ أن انخفاض مستوى القدرة العقلية المعرفية لدى المتخلف عقليا ، تؤدى إلى التأخر فى الحصيلة اللغوية ، وتزايد بتقدم العمر وتكون أكثر فى الذكور عنها فى الإناث .

٥- صعوبة التذكر السمعى والبصرى ، وصعوبة تكوين مفاهيم الشكل وفى بعض المجالات التصنيف .

٦- انخفاض متوسط طول الكلمات المنطوقة ، وصعوبة تركيب مقاطع الكلمات وتركيب الجمل والحصيلة اللغوية للكلمات المنطوقة .

٧- صعوبة الاستفادة من الخبرات السابقة .

٨- عدم القدرة على تركيز الانتباه لوقت طويل وقصور فهمه للرموز المعنوية وصعوبة تعلم التمييز بين المثيرات من حيث الشكل واللون والوضع .

٩- صعوبة القدرة على التعميم ، وصعوبة انتقال أثر التدريب من موقف لآخر .

١٠- يعانى من مرحلة استقبال المعلومات فى سلم تسلسل عمليات أو مراحل التعلم والتذكر .

١١- يميل إلى تجميع الأشياء أو تصنيفها بطريقة غير صحيحة .

١٢- النقص الواضح فى القدرة على التعلم من تلقاء نفسه مقارنة بالعاديين من نفس السن .

١٣- صعوبة إتقان مهارتى القراءة والكتابة .

١٤-تتضمن عملية التذكر ثلاث مراحل استقبال المعلومات وتخزينها ثم استرجاعها وتبدو مشكلة الطفل المتخلف عقليا فى مرحلة استقبال المعلومات وذلك بسبب ضعف درجة الانتباه لديه .

١٥- قدرة على الاستجابة للمثيرات الحسية والملموسة ولذا يمكن تدريبه على الأعمال اليدوية فقط .

١٦- إن عملية تكوين المفاهيم عند المتخلفين عقليا أمرا صعبا ، فهى عملية عقلية تحتاج من الفرد إلى تجريد خصائص المفهوم بعد تمييزها ، وبالرغم من سهولة التعميم لديهم إلا أنها عملية لاحقة لعمليتى التمييز والتجريد حيث تصف المتخلفين عقليا بقصور قدرتهم على التفكير المجرد ويلجأون دائما إلى استخدام المحسوسات فى تفكيرهم ، وعندما يكونون مفاهيم معينة لا يستطيعون إدراك هذه المفاهيم إدراكا مجردا بل يميلون إلى تعريف الأشياء على أساس الشكل أو الوظيفة .

وبالإضافة إلى هذه الخصائص هناك بعض الخصائص العقلية التى يتميز بها المتخلفين عقليا والتى من أهمها ما يلى :

١- قصور الانتباه والإدراك Pereeption and Attention

يعانى المتخلفون عقليا من القابلية العالية للتشتت ومن ضعف المقدرة على الانتباه والتركيز لفترة طويلة ، وتزداد درجة ضعف الانتباه كلما زادت درجة شدة الإعاقة العقلية ، ويترتب على هذه الخاصية ضعف مثابرتهم فى المواقف التعليمية ، وصعوبة تحديدهم المثيرات أو الأبعاد

المرتبطة بالمهمة المطلوب منهم تعلمها أو المشكلة المعروضة عليهم ، وعدم الاحتفاظ بانتباههم لها لفترة كافية .

ومن ثم فنحن فى حاجة ماسة إلى توفير جو هادىء أثناء عمليات التعلم ، وإلى استخدام ما يثير انتباههم من الخارج ويجذبهم إلى التدريس بالنماذج والصور والأشكال والاعتماد على النشاط واستخدام التدعيم ، وتنظيم مواقف التعلم ، ومنحهم فترة زمنية أطول ، مقارنة بالعاديين ، لفهم طبيعة المهمة أو المشكلة ، وتقليل المثيرات المشتتة التى لا علاقة لها بالمشكلة المعروضة فى الموقف التعليمى مما يساعدهم أكثر على التركيز .

ويرتبط بقصور الانتباه والتذكر لدى المتخلفين عقليا قصورا آخر فى عمليات الإدراك والتمييز بين الخصائص المميزة للأشياء كالأشكال والألوان والأوضاع والأحجام والأوزان ، وتتأثر عمليات الإدراك والتمييز بين المدركات الحسية بدرجة الإعاقة العقلية ، وبمستوى كفاءة أداء الحواس المختلفة .

ويزداد الانتباه عند العاديين فى المدة والمدى من انتباه الطفل العادى مما يجعله قادرا على الانتباه لأكثر من موضوع فى آن واحد ولمدة طويلة ، أما الانتباه عند المراهق المتخلف عقليا فمثل انتباه الطفل الصغير محدود فى المدة والمدى فلا ينتبه إلا لشىء واحد ولمدة قصيرة ، وتمر به أشياء كثيرة لا ينتبه إليها من نفسه فإن مثيرات الانتباه الداخلية عند ضعيف .

ويتسم انتباه المعوقين عقليا بالتشتت الدائم ويتضح ذلك فى كثرة الأخطاء التى يرتكبونها أثناء القراءة والكتابة ، بعضهم لا يعرف كيف يبدأ بالعبارة أو الكلمة وقد يتركون المعلم أثناء شرحه الدرس وينشغلون عنه ، كما يتسمون بضعف القدرة على التذكر والتركيز فيضعف عليهم الانتباه لموضوع معين فترة طويلة من الزمن بل سرعان ما يشرد بال الواحد منهم ، ولهذا السبب لا يستطيع المعوق عقليا فهم المواقف التى تتطلب المتابعة والتركيز ، ومع هذا يجب آلا نترك المعوق وشأنه ولكن ينبغى أن تقدم له المثيرات القوية التى تجذب انتباهه ، فهو بحاجة إلى ذلك ، كما أنه بحاجة إلى أن يتعامل مع الأشياء الملموسة أكثر من الأشياء المجردة .

٢ – الإدراك

يتسم المعوقون عقليا بضعف الإدراك ، وذلك على الرغم من أن حواس المعوق عقليا قد تكون سليمة ، وإلا أن المدركات التى تستظها هذه الحواس تبقى فى مستوى أقل سموا أو ارتفاعا عن الإحساسات المجردة ، كما يعجزون عن تمييز الألوان والأحجام رغم سلامة عملية الإبصار لديهم ، ويرجع ذلك لقصور قدراتهم العقلية .

كما يعانى المتخلفون عقليا من قصور فى عمليات الإدراك العقلية خاصة عمليتى التمييز والتعرف على المثيرات التى تقع على حواسه الخمسة بسبب صعوبات الانتباه والتذكر فالطفل المتخلف عقليا لا ينتبه إلى خصائص الأشياء فلا يدركها وينس خبراته السابقة بها فلا يتعرف عليها بسهولة .

٣- القصور فى الذاكرة

يعد ضعف الذاكرة والنسيان من أهم الخصائص العقلية للمتخلفين عقليا ولا سيما الذاكرة قريبة المدى أى التى تتعلق بالقدرة على استرجاع الأحداث والمثيرات والأسماء والصور والأشكال وغيرها مما يعرض على الفرد قبل فترة زمنية وجيزة .

وقد يرجع ذلك إلى ضعف درجة الانتباه للمثيرات والمقدرة على تتبعها واستقبالها ، ومن ثم تخزينها واستعادتها أو استرجاعها ، إضافة إلى محدودية قدرة المتخلف عقليا على الملاحظة ، وعلى استخدام استراتيجيات تعلم ملائمة للتذكر - كالتنظيم والتجميع وفقا لخصائص البشرة .

ويظهر الفرق بين المتخلفين عقليا والعاديين فى التعمل والتذكر فالعاديون يتعلمون ويحفظون المعلومات والخبرات فى الذاكرة الحسية أسرع من المتخلفين .

أما المتخلفون عقليا فيتعلمون ببطء وينسون ما تعلموه بسرعة لأنهم يحفظون المعلومات والخبرات فى الذاكرة الحسية بعد جهد فى تعلمها .

٤- التفكير Thinking

ينمو تفكير المتخلفين عقليا بمعدل بطىء ، نظرا لضعف الانتباه والذاكرة وبسبب ضآلة حصيلتهم من المفردات اللغوية ، وقصورهم الواضح فى اكتساب وتكوين المفاهيم والصور الذهنية ، وتدنى مقدرتهم على التفكير المجرد .

وتفكير المتخلفين عقليا ينمو أيضا سنة بعد سنة أخرى لكن بمعدلات قليلة بسبب قصور ذاكرته وضعف قدراته على اكتساب وتكوين المفاهيم وتكوين الصورة الذهنية والحركية وضآلة حصيلته اللغوية .

ويختلف القصور فى التفكير عند المتخلفين عقليا عن الخلل فى التفكير عند المضطرين عقليا فالقصور يظهر فى ضعف القدرة العقلية العامة وبساطة فى حل المشكلا وبساطة التفكير وسطحيته فى مواجهة العوائق وقد يكون تفكير المتخلف عقليا غير مناسب .

ويشير كمال مرسى ١٩٩٦ إلى أنه بينما ينمو تفكير الطفل العادى سنة بعد أخرى بنمو ذاكرته ومفاهيمه ولغته اللفظية ، ويصل إلى التفكير الحاسى العيانى فى حوالى السابعة ، وإلى التفكير المجرد فى حوالى سن البلوغ ، ويدرك المفاهيم المجردة والمعانى الإجمالية ، والنظريات والمبادىء والغيبات فى مرحلة المراهقة ، فإن نمو التفكير للمتخلفين عقليا تخلفا خفيفا يتوقف عند مستوى التفكير العيانى واستخدام المفاهيم الحاسية ، أما نمو تفكير المتخلفين عقليا بدرجة متوسطة فإنه يتوقف عند مستوى ما قبل العمليات الإجرائية ، كما يذكر أن تفكير المتخلفين عقليا يظل متوقفا عند مستوى المحسوسات ولا يرتقى إلى مستوى المجردات وفهم القوانين والمبادىء والنظريات ، ويكون فى مرحلة المراهقة والرشد مثل تفكير الأطفال عياتيا بسيطا وسطحيا ساذجا .

وهكذا يعتمد المتخلفون عقليا فى تفكيرهم على الإدراكات الحسية أكثر من اعتمادهم على الأفكار المجردة ، كما يتعلمون مع المفاهيم العيانية

بشكل أفضل فى تعاملهم مع المفاهيم المجردة والتوجيهات اللفظيـة ، وذلك على العكس من العاديين الذين تقوم الكلمات واللغة اللفظية بدور المنظم والموجه لسوكهم فى المواقف الجديدة فى وقـت مبكـر مـن حياتهم .

٥- محدودية انتقال أثر التعلم والتعميمات

Transfor of learning & Ceneralization

يواجه الطفل المتخلف عقليا صعوبات جمة فى تنمية التعميمات وفـى نقل أثر التعلم من موقف إلى آخر ، وفى استخدام ما سبق تعلمه مـن قبل من معلومات ومهارات سواء فى مواقف جديدة متشابهة لمواقـف التعلم السابق أو فى مواقف مختلفة عن التى سبق له التدريب عليها . وربما يعزى ذلك إلى اعتماده فى التعامل مع الأشياء علـى المفـاهيم العيانية أكثر من المفاهيم المجردة ، وكذلك بسبب فشله فى اكتشاف أو إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الخبـرات والمواقـف المختلفـة ، ومحدودية قدرته على إدراك العلاقات بينها ، ومن ثم على تطبيق مـا تعلمه فيها ، وهو ما يتطلب إعطاء عناية خاصة لتنمية المفاهيم لـدى المتخلفين عقليا ، والتأكيد على القواعد العامة والخصائص المـشتركة التى تحكم الأشياء أثناء المواقف التعليمية .

فالمعوق عقليا يتصف بقصور قدرته على التفكير المجـرد ، فهـو لا يستطيع استخدام المجردات فى تفكيره ، ودائما يلجـأ إلـى اسـتخدام المحسومات ويميل إلى تعريف الأشياء على أساس الشكل أو الوظيفة،

كما أن قدرة المعوق عقليا على التعميم ضئيلة ، وأن يهتم بإدراج المحسوس والمجرد فى أثناء عمله مع هذه الفئة .

ولقد ظهرت معوقات فى عملية إدراك المعانى والمقارنة بين الأشياء وعمليات التحليل والتعليل والاستنتاج ، وهذه عمليات ضرورية لاستيعاب الخبرات والتعلم عامة .

قد يرى البعض من خلال الملاحظة الإكلينيكية أن هؤلاء الأطفال المتخلفون عقليا يمكنهم الرسم الابتكارى أو النحت أو الموسيقى .

ومن هنا يأتى دور المدرسة فى تنمية وتوفير برامج التربية الخاصة التى تناسب مدارك هؤلاء الأطفال ، وتراعى خصائصهم العقلية المختلفة ، ومن ضعف فى الإدراك والانتباه وضعف التفكير وتأخر النمو اللغوى ، وتراعى تلك البرامج تنمية الحواس من خلال تعدد الأنشطة والاهتمام بالمحسوسات والبيئة المحيطة بالطفل .

رابعا : الخصائص الاجتماعية للمتخلفين عقليا :

إن المعوقين عقليا يكونون أقل قدرة على التكيف الاجتماعى والموائمة المهنية ، ويتصفون بأقل قدرة على التصرف فى المواقف ولا يتحملون مسئولية عموما ، وقد يرجع هذا إلى قصور فى قدراتهم العقلية ، إلا أن المعوقين عقليا من فئة التخلف العقلى البسيط يمكنهم النجاح نسبيا فى تكيفهم الاجتماعى والمهنى ، حيث يتم تدريبهم وتوجيههم وتشغيلهم فى الأماكن المناسبة بما يتفق وقدراتهم وإمكانياتهم المحدودة ، كما أن لديهم القدرة على القيام ببعض الأعمال البسيطة ، ويميلون إلى الإنزواء

والانسحاب وعدم تقدير الذات ، ويكون توافقهم الاجتماعى بسيطا وعلاقتهم بالأصدقاء وقتية ولا يحترمون العادات والتقاليد والقيم السائدة فى الجماعة حولهم ، ويتسم المعوقون عقليا بسهولة الإنقياد بسبب القابلية للإيحاء مما يؤدى إلى ظهور أنماط من السلوك التى تتماشى مع التوقعات الاجتماعية ، وفشل المعوقين فى إقامة علاقات الصحية أو تكوين صداقات يقودهم إلى الانطواء على أنفسهم وعدم رغبتهم فى الاختلاط بالأطفال الآخرين .

وأن المتخلفين عقليا بصفة عامة يكون عندهم قصور فى المهارات التكيفية فى حدود القدرة على التصرف فى المواقف وهذا يرجع إلى عدم تكوين المهارات الاجتماعية بصورة سليمة وأسلوب المعاملة التى يتلقونها.

أما الأطفال المتخلفون عقليا من فئة التخلف البسيط يستطيعون التكيف نسبيا من النواحى الاجتماعية وذلك لتدريبهم وتوجيههم بما يتفق مع قدراتهم وإمكانياتهم المحدودة .

كما يذكر باتون Patton وآخرون أن المتخلفين عقليا من الفئة الخفيفة لديهم القدرة على التوافق الاجتماعى فهم قادرون على التحدث والاشتراك فى بعض الأحاديث مع الآخرين والتعامل معهم ويستطيعون الاعتماد على أنفسهم تحت شروط تدريبية وتعليمية معينة .

هذا ويرى أن المتخلفين عقليا لا يختلفون عن أقرانهم العاديين فى إشباع حاجاتهم الأساسية ومن أهم هذه الحاجات (الاتصال والتقبل – حرية

النمو – الارتقاء) ومن أهم السمات والخصائص الاجتماعيـة والـسلوكية للمتخلفين عقليا ما يلى :

١- انخفاض المثل العليا لاقتران أفعالهم بالغرائز البهيجية .

٢- ضعف القدرة على التحكم فى الرغبات الجامحـة مـا يزيـد مـن انحرافاتهم الجنسية .

٣- العجز الدائم فى مواجهة المواقف الاجتماعية وأثره العكسى علـى السلوكيات الجامحة .

٤- الميل إلى مشاركة الأصغر سنا لعجز القـدرة المناسـبة للتوافـق الاجتماعى .

٥- سهولة الانقياد لآراء الآخرين .

٦- عدم تقدير الذات وشيوع التردد والنمط الانسحابى .

٧- صعوبة التكيف مع المواقف الاجتماعية .

٨- اضطراب تفاعله مع الآخرين .

٩- مزاجه متقلب وصعوبة فى الاتزان الانفعالى .

وأن المتخلفون عقليا غالبا ما يأتون من بيئات منخفضة ذات مستوى اجتماعى واقتصادى منخفض .

وهذه الخصائص الاجتماعية تجعل من الضرورى اهتمـام المـدارس بحاجة هذه الفئة من خلال توفير الأنشطة التربوية التى يشارك فيها جميع التلاميذ ، حتى يتعود أعلى المشاركة والتعاون وتكوين علاقات اجتماعيـة مع بعضهم البعض .

خامسا : الخصائص اللغوية للمتخلفين عقليا :

تعد الصعوبات اللغوية من أهم المشكلات الناتجة عن التخلف العقلى ، وترتبط درجة شدة هذه الصعوبات بدرجة الإعاقة العقلية ، فالمعوقين عقليا بدرجة بسيطة رغم أنهم يتأخرون فى النطق إلا أنهم يصلون إلى مستوى معقول من حيث الأداء اللغوى ، بينهم يعانى ذوى الإعاقة العقلية المتوسطة من صعوبات واضرابات لغوية مختلفة ، أما المعوقين بدرجة شديدة وعميقة فغالبا ما يعجزون عن النطق ، ويتوقف نموهم اللغوى عند مرحلة بدائية لا تتجاوز مجرد إصدار أصوات فجة غير ذات معنى ومن ثم غير مترابطة ولا مفهومه ، ومن أهم المشكلات والصعوبات اللغوية لدى المتخلفين عقليا عموما البطء الملحوظ فى النمو اللغوى والتأخر فى النطق واكتساب قواعد اللغة وغالبا الطابع الطفولى على لغتهم وضآلة المفردات اللغوية وبساطتها لما لا يتناسب مع أعمارهم الزمنية ، ولذا فإن مستوى أدائهم اللغوى يكون أقل بكثير منه لدى أقرانهم العاديين فى العمر نفسه .

كما يعانى المعاقين عقليا من اضطرابات الكلام أو النطق ، ومنها اضطرابات طلاقة النطق كالتأتأة ، أو اضطرابات التلفظ **Atticulation** كالحذف والتحريف والإبدال واضطرابات الصوت **Voice** التى تشمل طبقة الصوت وشدته وعدم ملائمة نغمته .

كما يلاحظ أن المتخلفين عقليا أنهم متأخرون فى اللغة ، كما يلاقون صعوبة فى التعبير أو فهم الآخرين أو الكتب الدراسية ، وذلك لأنهم يعانون العديد من عيوب النطق والكلام ، مما يعوق الطفل ويؤدى إلى الشعور بالنقص والاضطراب النفسى .

سادسا : الخصائص التربوية للمتخلفين عقليا :

أن فئة المتخلفين عقليا من فئة المأفونين القابلين للتعلم لديهم بعض الخصائص التربوية والتى من أهمها :

١- الخاصية إلى التكرار

حيث أكدت العديد من الدراسات فى هذا المجال أن المتخلف عقليا لا يستوعب الموقف التعليمى إلا بعد التكرار لعدة مرات ، مما يساعده على التذكر والاستفادة من مواقف التعلم لذا ينصح العلماء بتطبيق مبدأ التعلم بعد تمام التعلم Learningover ولذا فإن تكرار المواقف من خلال الأنشطة التعليمية وتكرارها مرة أخرى بالدوائر التليفزيونية المنغلقة أمام المتخلفين عقليا يساعد على استيعاب الموقف التعليمى .

٢- الخاصية إلى جذب الانتباه باستمرار

حيث يحتاج المتخلف عقليا إلى ما يجذب انتباهه باستمرار أثناء عملية التعلم أو التدريب على نشاط تعليمى ، لأنه لا يستطيع الانتباه من تلقاء نفسه إلى المثيرات المختلفة .

٣- افتقاد القدرة على الملاحظة التلقائية

نظرا لافتقاد المتخلف لهذه القدرة ، لذا يجب تدريب الطفل على كل شىء تريد أن تعلمه له وأنه يوجهه المعلم إلى كل ما يريد ملاحظته .

٤- التركيز على الأشياء الملموسة

يفتقر المتخلف عقليا على استخدام الألفاظ فى التعبير عن نفسه ، لذا يفضل البعد عن اختبارات المقال له كما يجب البعد عن استخدام المجردات

فى تعليمه مع التركيز على الأشياء المادية الملموسة ، وأن يستخدم أكثر من حاسة من حواسه .

وبالإضافة إلى هذه الخصائص توجد خصائص وسمات تربوية وتعليمية للمتخلفين عقليا وهى كالتالى :

١- قصور أو نقص أو توقف فى النمو الجسمى والعقلى .

٢- قصور أو نقص فى القدرة على التكيف الاجتماعى .

٣- قصوره فى القدرة على التكلم .

٤- وجود نوع من العجز البيولوجى وخاصة فى الجهاز العصبى .

٥- الميل للقصر أو التشوه أو الشذوذ فى الشكل العام وخاصة فى شكل الرأس .

٦- مظاهر النمو العام وارتباط الضعف بها كالتأخير وظهور عيوب النطق وتأخر النمو الحركى كالمشى والتوافق العضلى والحسى والحركى .

ويفسر الباحثون معظم هذه السمات والخصائص تارة بعوامل فطرية مثلما هو الحال عند كريت ليفين K-Levin الذى يرجعها إلى طبيعة التكوين النفسى للمتخلفين عقليا ، فالمناطق النفسية Psychohlogical Regions عندهم أقل تمايز من المناطق النفسية لدى أقرانهم العاديين ، كما أن الحدود الفاصلة بين هذه المناطق لديهم صلبة أو جامدة على العكس من مرونتها لدى العاديين .